

دلالات من مشروع التعليم المسرع

نشرت صحيفة الصباح في العدد ٢٨٨٩ بتاريخ ٢٠١٣/٨/٦ موضوعاً بعنوان "التعليم المسرع .. معالجة لظاهرة تسرب الطلبة"، جاء فيه أن التعليم المسرع هو مشروع للطلبة المتسربين من المدارس الابتدائية يختصر لهم المرحلة الابتدائية للتعليم الاعتيادي بثلاث سنوات و بمعدل ثلاث ساعات يومياً ليراعي عمل بعضهم في الأعمال الحرة. وان الدارسين في المرحلة النهائية للتعليم المسرع يؤدون الامتحانات بذات أسئلة الامتحانات الوزارية للمرحلة الابتدائية للتعليم الاعتيادي، وان مشروع التعليم المسرع تم بدعم من منظمة اليونسيف على نفقتها التي أعدت منهاجاً خاصاً لهذه المدارس وقامت بعملية تأليفه و طباعته. وورد أيضاً في الموضوع بأن بعض طلبة المشروع كانت نتيجتهم خلال السنوات الماضية ضمن العشرة الأوائل بالنتائج النهائية على العراق للمرحلة الابتدائية. وجاء أيضاً في الموضوع بأن وزارة التربية تعكف حالياً على تحديث المناهج التي تدرس بهذه المدارس أسوة بمناهج التعليم العام في المدارس الاعتيادية. وعليه وحسب ما جاء في الموضوع بأن نتيجة منهج الثلاث سنوات لمدارس التسريع هي ذاتها نتيجة منهج الست سنوات لمدارس التعليم الاعتيادي فإن في هذا أكثر من دلالة:

* إن المنهج الحالي للتعليم الابتدائي الاعتيادي مترهل بثلاث سنوات وهو يشكل خسارة ثلاث سنوات من عمر الطالب وعبئاً عليه لا طائل من ورائه وهو كذلك يشكل خسارة مالية وضغطاً نفسياً على ولي أمر الطالب لمدة ثلاث سنوات من دون مردود.

* إن منهج التعليم المسرع والقائمين على تأليفه يتسمون بالكفاءة وان منهج التعليم الاعتيادي والقائمين على تأليفه لا يتسمون بالكفاءة.

* إن الذريعة التي يطلقها البعض من أن كثرة العطل وقصر دوام المدارس الاعتيادية المزدوجة هي السبب في إنخفاض المستوى العلمي لطلبة المدارس الاعتيادية هي ذريعة غير صحيحة.

و بناءً على هذه الدلالات الإيجابية لصالح منهج التعليم المسرع وما دام نظاما التعليم الاعتيادي و التعليم المسرع يمنحان ذات الشهادة للدراسة الابتدائية فإنه يقود إلى طرح اقتراح بالسماح للطلبة الاعتياديين غير المتسربين في حرية الاختيار بين الدوام في المدارس الاعتيادية أو الدوام في المدارس المسرعة، حيث أن الطالب الذي سيلتحق بالمدارس المسرعة سيوفر ثلاث سنوات من عمره كان سيقضيها في جهد لا طائل من ورائه وكذلك سيوفر ولي أمر الطالب ثلاث سنوات من المصاريف المالية والضغط النفسي من دون مردود. و مثل هؤلاء الطلبة غير المتسربين سيحققون في ظل منهج التعليم المسرع نتائج أفضل مما حققها الطلبة المتسربون لأنهم غير مرتبطين بالعمل أثناء الدراسة كما هو شأن الطلبة المتسربين الذين داوموا في المدارس المسرعة.

أما بشأن نية وزارة التربية تطوير مناهج مدارس التسريع، فمن الأفضل لوزارة التربية ألا تفعل ذلك ما دام منهج ذو الثلاث سنوات دراسية و بدوام ثلاث ساعات يومية أعطى نتائج مشابهة لنتائج منهج ذي الست سنوات و بدوام خمس ساعات يومية، بل على وزارة التربية أن تعمل على تطوير منهج مدارس التعليم الاعتيادي لتكون حصيلة مضاعفة عن حصيلة المنهج الحالي يستحق الست سنوات التي يقضيها الطالب في دراسته، أو أن تقوم وزارة التربية باختصار مدة الدراسة في مدارس التعليم الاعتيادي إلى ثلاث سنوات تتبنى منهج مدارس التعليم المسرع.